

على اجنحة الفراق



شعر
هيفاء نصري

هيفاء نصري

على
أجنحة
الفراق

شعر

على أجنحة الفراق

تأليف هيفاء نصري

Endless_years@hotmail.com

سجل رقم: 202

تاريخ: 14\3\2011

اتحاد الكتاب العرب

تدقيق لغوي : عدوية الدجاني \ ماجدة عبد الحق

تصميم الغلاف : نوار البجرة

تنفيذ الغلاف : عادل ذكريا

الطبعة الأولى/2012/

جميع الحقوق محفوظة

إهداء...

إلى كلّ الذين عرفتهم...
أحببتهم...
ورحلوا على أجنحة الفراق
رحلوا دون وداع
وتركوني على عتبات الانتظار.

هيفاء

كنْ لي ملاذاً في الضياع

أيُّها الرَّجُلُ ، الذي تاهَ مني
في دروبِ الحياةِ الوعرةِ ...
إلى مَنْ خلَّتهُ يمشي معي يداً بيد
وإذ به أضاعني
على مفترقِ الخياراتِ الكثيرةِ
أسمع صوتَكَ ولا أراك
ندور في حلقةِ مفرغةِ
أشعرُ بك وأتنفس أنفاسَكَ
أسمع دقاتِ قلبِكَ ..
أتخبط في حيرتِكَ ..
وأتلمس لعذاباتِكَ أبوابَ فرجٍ
أحفر بأظفاري نفقَ اللقاءِ
علِّي أصل إليك ...

أعرف أنك قريبٌ جداً.. أحس بوجودك
وبعيدٌ جداً فلا أراك ...
لكنك كنتَ قادراً دائماً
رغم كلِّ هذا الضياع
أن تملأَ وحدتي
وتدفيءَ الصقيعَ
الذي يغمُرُ أيامي بغيابك
حين يومضُ بريقُ عينيك
في ذكرى بيننا أحفظُها داخلي.
يغمُرُني صوتك فجأة حين تتصلُّ بي
فترقصُ الطرقات
تبتسمُ الدنيا ، وتشرقُ شمس الحياة
من جديد ...

أيها الرجل الذي تأبى كلماتي
أن تخرج إلا لك
لك وحدك...

ربما لأنني تخطيت في حبي لك حدود المألوف
في العشق والهوى
وربما لأنني عاشقة غير عادية
أحببت رجلاً غير عادي
سأبقى أحبك

هـ . ن

ليلة عيد الميلاد

سنواتٌ من الشوق والغربة في غيابك

وأيامٌ تمرُّ ...

لم تكن باردةً هكذا حين كنا معاً

لم يكن الشتاءُ بهذه القسوة ...

لم يكن الليل بارداً هكذا

وأنا أتجمدُ من الوحدة لا من البرد

أرتجفُ شوقاً

وأمزق أوراقَ التقويم

دون أن أنظرَ حتى إلى تاريخها

مرّت الأعياد .. غابت الأعياد

وما علمتُ أن ليلة الميلاد اقتربت

إلا حين وجدتُ نفسي معلقةً

كنجمةٍ على شجرة الميلاذ..

تركني سانتا كلوز ورحل

دون أن ينظرَ إلي

ركب عربته الملونة وغاب...

تركني أقف كرجل الثلج وحدي

لا أستطيعُ حراكا .

بوجودك كل الفصول كانت ربيعاً

ومنذُ ابتعدتَ ذلك الابتعاد

كلُّ الفصول أضحت شتاء

وأنا معلقةٌ على شجرة ...

تنقربي الغربان

تعصف بي الرياح

كغصن يابس

غيابك جردني،
عرّاني من كل ما كان يدفئ حياتي
وأنا ما زلت أقف على الإشارة الضوئية
أنتظر ..

فخطوطك الحمراء كثيرة
وكلما حاولتُ أن أقربَ منك خطوة
تُبعدني عنك آلاف الأميال

تأخذني أشباح الذكرى
في هذا الليل البارد
أتذكرُ .. وأتذكر ...
هل تذكر يوم قلتُ لك :
(لا شيء أبديّ في هذا العالم)

أيها الحبيب
اشتقتُ للجزء الصغير
الذي بقي لي منك
بعد أن تناثرت أشلاءً بين الجميع
فهل حقاً بقي لي جزءٌ صغير
سيعيده لي سانتا كلوز
لو أغمضتُ عيني الآن وتمنيت ؟!
الليلة ، وفي هذا البرد القارس
سأخرج رأسي من النافذة ، وأناجيك
وأتمنى أن تعود...
سينتهى العام قريباً..
فلا تتركني عاريةً كرجل الثلج
أنتظر حتى العام المقبل

ه . ن

على مرّكِبِ العَشْقِ

أيها القبطان

أنزِلني على أي مرفأ

فلم يعد هناك ما يقال

كانت الرحلة قصيرة

وأنا مللتُ هذا الأزرق ...

مللتُ رؤيةَ المياهِ تحيط بي

من كل جانب...

مللت انشغالك عني

بمراقبةِ الموج، و البوصلة، والشراع

مللت مراقبتك و أنت تفعل هذا

ضاقت السفينةُ بنا ..

تترُكُنِي فِي كُلِّ مِيناءِ
تَرحَلُ وتَغيِبُ ...
أَرقُبُ الغُروبَ وَحدي
أَرقُبُ الشُروقَ وَحدي
وأَرمي شِباكِي فَتُخرِجُ فارِغَةً
أَبحرنا مَعاً لِنَعيشَ المِغامرةَ
فَلَم يَكُن مِن مِغامرةِ نَعيشُها
وَلَم يَبقَ سِوى أَنا وَأنتِ
وَ مِياهِ البَحرِ المِالحَةِ
وَ شوقِي المِالحِ إِلَيكَ
وَ لِحِظَاتِ وَصالِنَا المِتشابِهةِ
وَ المِوجِ وَالأَسماكِ وَوَحدي

أيها القبطان ،
أدر دفة السفينة وعُدْ بي
فليس هناك من مغامرةٍ نعيشُها ..
ليس هناك سوى السماء
والبحر، واتجاه واحد
لا أستطيع أن أسير فيه معك
فلا مكان لي حيث لا أعرف العوم...
لا أعرف الصيد
ولا أعرف كيف أُدير دفة السفينة
ولن أتعلمَ أن أكونَ يوماً قبطاناً
فاعذرنِي ..

ه . ن

الخَيْطُ الرَّفِيعُ

يَمْتَدُّ الخَيْطُ الرَّفِيعُ الوَاصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ...

فَلَا أَنَا قَادِرَةٌ أَنْ أَبْتَعِدَ

وَلَا أَنَا قَادِرَةٌ أَنْ أَغْرِيكَ

فَأَجْعَلُكَ تَقْتَرِبُ أَكْثَرَ...

يَا رَجُلِي وَحْدِي

مَهْمَا كُنْتَ لِسِوَايَ

تَدْخُلُ رَيْتِي وَتَخْرُجُ مَعَ أَنْفَاسِي

حَدَّ الْإِحْتِنَاقِ

تَدْخُلُ فِي عَتَمَةِ لِيَالِيَّ

فَرِحَةَ حَلْمِ

لِلْقَاءِ مُرْتَقِبُ

كان يضمُّنا يوماً كَوْنٌ واسع
وضاق الكونُ بي وبك
ابتعدنا

لكنَّ رُوحِي ما زالت تسكنُ جسدك ..
تسكنُ روحك

ترسمُ ملامحك على وجهي ...
وأنا الآن أغرسُ أظفري بالصخر
أحارب طواحين الهواء
ليتسعَ الكونُ لنا من جديد
أيها الفارسُ الذي روضني
ما زال التمردُ داخلي
لكنه في غيبوبةِ الفراقِ يغيب

أي رجلٍ أنت..؟!
وأي عاشقةٍ أنا..!!
أي حبٍ هذا الذي يَحْتُلُّني
وأحبُّه
وأحبك
لا تباعدْ أكثر
فلن تجد حباً كحبي لك .

ه . ن

لَسْتُ أُصَدِّقُ

مهلاً على القلب الذي اشتاق إليك
مهلاً عليه ...

فهذا القلب لا يحتمل مفاجآتٍ
ولست أصدق أنك آتٍ
حتى تراك عيوني ..

حتى تنامَ يدايَ بحضنِ يديك
تغيّرَ الطقسُ منذ أعلمتني الخبر
أصبح في الجو رائحةُ الشتاء
والحب ، و المطر ..

عَبَقْتُ رائحةَ عطركِ في المكان
لَسْتُ أُصَدِّقُ

أنك حقاً سوف تأتي

وأني سألمسُ طيفك و لا يختفي
لستُ أصدق
لم أكنُ أريدُ أن أُطلقَ العنانَ لفرحتي
لا أريدُ لقلبي أن يأملَ
خوفاً من الخيبة
لكنّه قلبي الضعيف
الذي أتعبه الشوق
وليس لي سلطانٌ عليه
أسعدتهُ البشرى ... و أسعدَه الخبر
فخرجَ من صدري راقصاً
ينادي اسمك ..
يصدقك

كما صدقك منذ اللحظة الأولى

وآمنَ بِجِـيْكَ

وأنا أصدقُ إحساسَ قلبي بك

أنتظرُك بـلـهـفـتـه ...

وأُحِبُّكَ بِأمره

هـ . نـ

الانتظار

نحتفلُ بالعيدِ و بالسنةِ الجديدةِ

تنهلُّ القبلاُتُ مهنةً....

قبلاُتُ باردةٌ رغمَ شدتها

وجوهٌ حزينةٌ رغمَ تظاهرها بالسعادةِ

أما أنا...

فأنتظرُ أن تُقبَلني قبلةَ العامِ الجديدِ

أنتظرُ أن تكلمني مهنةً

وأنتظر...

كنت مثلَ سندريلا

تنتظرُ أميرها أن يحضر..

أنتظرُ أن تدقَ الساعةُ الثانيةَ عشرةَ

وأتمنى أن يرنَ هاتفي لأسمعَ صوتك...

أخرج هاربةً من هذا الزحام ...
هاربةً من أصدقائي
ومن رائحةِ العطور
المختلطة برائحةِ الشمبانيا ، و النبيذ
هاربةً من دخان السجائر
كأني أخرج من أسطورة ...
تعلو الأصوات
حين تدق الساعة الثانية عشرة
ويبدأ العام الجديد
لكنك لم تتصل
لم تهنئي .. لم أسمع صوتك
ولم تقبلي كأمر .

لَفَنِي الصَّقِيعَ ...
كُنْبَاتِ العَوْسَجِ وَقَفْتُ
تَحْتَ حَبَاتِ التَّلْجِ المِتْسَاقِطَةِ
نَارٌ تَتَأَجَّجُ دَاخِلِي ...
مَحْمَرُهُ الوَجْنَتَيْنِ غَضْبَاءُ
التَّلْجِ يَغْطِي رَأْسِي .
مِنذُ اللِّحْظَةِ الأُولَى مِنَ العَامِ الجَدِيدِ
تَرَكْتُكَ هُنَاكَ ..
عَلَى حَافَةِ عَامٍ مَضَى
وَسَتَبْقَى رَجُلَ الحَلْمِ
لَنْ تَقْبَلَنِي كَأَمِيرٍ
وَلَنْ تَصْبَحَ حَقِيقَةً أَبَدًا

ه . ن

رماد الماضي

عينك أكبر من أحلامي الكثيرة
أحضانك أكبر من أمنياتي الصغيرة
ويداك احتوتني بحنان عهدته فيك
فكنتُ كالطفلةٍ بين يديك
تحتمي في صدرك...
تذوب بحرارة شوقك...
وترتجف لندائك الصامتِ
الذي أسمعُه كلما التقيتُ بك...
أتجاهله ... وأتجاهلُ دقاتِ قلبي
وحنين شفاهي لشفتيك.
لكنْ يوم أمس ..
طالَّتني نيرانك لتذيبِ الحاجز
الجليدي الذي أقمته بيني وبينك

لتجعله ينابيع شوقٍ إليك
فرميتُ ماضيَّ بين يديك
وفتحتُ صفحاتِ حياتي
بأدقِ تفاصيلها، لتقرأني...
فتحتُ أبوابَ الماضي
و دخلتَ ممسكاً بيدي
لتمنحني الأمان...
مَنْ أنت..؟ أيُّ تعويذةٍ جَدَبْتَكَ إلي
لتدخُلَ زوايا حياتي المظلمة
وبيدك ضوءُ الشمس ..
مَنْ أنت ...؟
أيُّ سحرٍ يسكنُ عينيكُ
فيصيبي بالحدَرِ كلما نظرتُ إليك..

رميتُ ماضيَّ بمنفضة السجائر رماداً
اختلطَ برماد سجائري
وتمنيْتُ لو أنفضُ عنك غبارَ ذلك الماضي
الذي يقف بيني وبينك.
رمادُ سيجارتك الوحيدة
اختلطَ بدمائي النازفة
حينَ أمسكتَ يدي...
فلا تَسْتَعِنْ بنيراني
لُتُشْعَلْ بها سجائركُ
فنيراني أضحتَ رمادا

هـ . ن

الجانب الآخر

حين تكونُ بينَ أحضاني
أمتلكُ العالمَ، وأشعرُ أني
أغني امرأةً في الوجود ...
أسعدُ امرأةً في الوجود...
وأكثر النساء حظاً
فجأةً تختفي كلُّ هذه السعادة
وأنت تودعني
تبتعد بسيارتك خارجاً من حدودي..
من عيوني ... ومن أحضاني
وأنتِ مازلتِ بين هنا وهناك
مازلتِ في منتصف الطريق
تُمسِكُ رؤوسَ أصابعي قبل أن تنزلقَ
من بين يديك....

وتصبحُ على الجهة الأخرى من عذابي ..
لم ولن أعتدّ هذه اللحظات
كلُّ يومٍ أحبُّك أكثر
أعتادُك أكثر ...
أُدمِنُك أكثر ...
فكيف لي أن أتحمَّلَ الأيامَ القادمة
حين يصبحُ لوداعك هذا
طعمُ الدمع
وطعمُ الجنون ..
أحاولُ أن أدخلَ جمجمتك
لأعرفَ بماذا تفكر
وأنت تغادرني مودعاً...
أم أنك حين تودعُني وترحلُ
تُغلقُ الستارَ ، وتفتحُ نافذةَ الجانب الآخر من
حياتك ...
في أيِّ جزءٍ أنا..!!

من أي جهة في القلب تحبني...؟
لا تراهن على حبي
فمنذ اللحظة التي قلت لك فيها
أنني أحبك، عنيتها وبإصرار
كنت كل ما تمنيت وأكثر
وأعرف أنك تفعل ما بوسعك لإسعادي
كم أتألم ...
وكم أنت بعيد
نزلت أول دموعي الليلة...
فكم سيحمل لي هذا الحب
من دموع ..!؟

ه . ن

إِلَيْكَ انْتِمَائِي

خذني إلى أي مكان...

نكون فيه أنا وأنت فقط

خذني إلى الفراغ .. إلى الفضاء

حيث لا هواتف ، لا رنين

حيث لا يعرفنا أحد

خذني حيث ليس للحضارة مكان

إلى مكان معلق بين السماء و الأرض

لم تصل إليه الكهرباء

ولا وسائل النقل...

خذني إلى مكان تحتضني فيه للأبد

وأنام بين يديك للأبد

حيث نصبحُ آدم وحواء

ولا شيء سوى التفاحة

خذني حيث لا شعوب ولا حروب

خذني إلى سلامٍ أبدي
أنا وأنت فقط، وغصنُ زيتونٍ أخضر
خذني إلى داخلِك ...
إلى عينيك إلى فؤادِك
وابتعدْ بي ،
أسبحْ داخلَ شرايينك
أخرجْ من يديك
أنتمي إلى مسامِك .
أنا لا أحملُ هويَّةً أو جوازَ سفرٍ
أنا طيفٌ لا يراني أحد
أسكنُ جسدك
أنا روحٌ تهيمُ كفراشِ الربيع
وأنت سكني وموطني ... وهويتي ...
وليس لي سواك

ه . ن

في مهب الريح

تأخذني الريحُ بعيداً عنك

أتمسكُ بالأشجار

حتى لا تجرفني العاصفة

مرةً أخرى إلى المجهول

إلى الظلمة ..

أغرَبُ ما في هوانا

أني كنت أراك بوضوح

عند هطول المطر ..

واليوم ..

حين أشرقت الشمس

لم أعدُ أراك .

على امتداد الصحراء

والأرض العطشى

والجفافِ والحِرِّ الشديدِ
أراك سراباً
كلما وصلتُ إليه اختفى ...
أي عاصفةٍ فرقتنا...!!
أراك تبعد
وقدماي عالقتان في دوامة
الرمالِ المتحركة
تشدُّني إلى القاع بعيداً عنك
وأنا أغرقُ وأختنق ...
وأنت تديرُ ظهرَك راحلاً ...
بكلِّ كبرياء
بكلِّ رجولة
بكلِّ بساطة

تقتلُني الرِّيحُ أنا والأشجار...
أطيرُ .. كَرِيشةٍ في مهبِّ الرِّيحِ
وأخرجُ من عالمِكَ
كي تستريح....

هـ . ن

هكذا هو الهوى

هو الهوى

كسحابة الدخان

يسافر بعيداً ويتركنا رمادا

أقف أمام أحزاني الكثيرة

أصارع الهوى الذي يذوب

في أرواحنا.. يذيينا..

ويسرق النوم من الأجفان ..

أنا الكأس التي رشفت منها

حتى النهاية

ثم كسرتها ...

أنا التي رسمتها حلماً كبيراً

في المساء ...

وفي الصباح أضعتهَا

هكذا هو الهوى
أسطورةٌ تعيشُ في الأذهان
تعششُ هناك أو هنا
تدخلُ النوافذَ ، تقتحم الجدران
هكذا هو الهوى
يُذئِبُ أطواقَ العبيد
ويسكبُ النارَ على الجليد...
هو الضوء الذي ينير من بعيد
هو الضياع...
هو القلوغُ ، الدموغُ ، والوداع...

هكذا هو الهوى
يغتالنا .. يجتاحنا
ويقتلُ الزمان ...
أمشي أنا أسيرةً له ،
أمضي و في عينيّ دمعتان
أبكي على ما كان
وألعن الهوى
الذي جعلنا عاشقين
أمضي أنا وحيدةً ...
أطرق الأبواب
فلا تعبتُ يداي رغم جراحها
ولا كان جواب

أنتظر حتى الآن ...
لكنه الهوى كسحابة الدخان
يطيرُ في الهواء ..
يسافرُ بعيدا ، ويتركنا رمادا

هـ . ن

بينَ مَحطَّتَيْنِ

في قطارِ الزمنِ
ركبت يوماً دونِ حقائقِ
لا زاد لي سوى أيامي
نسيْتُ نفسي داخلَ هذا القطارِ
تجاهلتُ المحطاتِ التي مررتُ فيها
تجاهلتُ الأشخاصَ الذين ركبوا
في محطاتِ عمري المتعددة
تجاهلتُ الذين نزلوا منه
في منتصفِ الطريقِ
أو في بدايته
إلا أنت ...
فمنذ توقفنا في تلك المحطة
أحسستُ أن مجرى حياتي
سوف يتغيّر ...

وأن شخصاً ما هنا
سيجعلني أقفُ على عتباتِ الزمن
وكان ذلك ...
كان حضورك محطتي الأخيرة ...
دخل بعدها القطار في الالزامان
في اللامكان
كم من أغرابٍ ركبوا أو ترحلوا ..
كم محطةٍ توقف القطار بعدها ..
لم أعد أعي
تخيلتُ أنّ القطارَ سائرٌ بنا إلى ما لا نهاية
فجأةً... توقف القطار
نزلتَ في محطتك فجأة ...
كما دخلتَ حياتي فجأة ...
دون وداع...

دون أن تديرَ وجهك لنظرةٍ أخيرةٍ
فقط أدرتَ ظهرَكَ وغادرتَ القطار
وأنا أقفُ على عتبةِ أبوابِهِ
لا أستطيعُ اللحاقَ بكِ
ولا أحتملُ البقاءَ دونكِ
والقطارُ يسيرُ ...
وضاعَ عمري بين محطتين
حيث ركبتَ.....
وحيث غادرتَ.....

ه . ن

حَقِيْبَةُ الذِكْرِيَات

أَيُّ آمَالٍ تَرَكْتِ لِي..

وَأَيُّ أَحْلَامٍ تَرَكْتِ خَلْفَكَ حِينَ رَحَلْتِ...

لَمْ أَكُنْ أَنْصُورُ أَنْ حَقِيْبَتِكَ الصَّغِيْرَةَ الَّتِي

حَمَلْتَهَا مَعَكَ تَتَسَعُ لِلْعَالَمِ بِأَسْرِهِ

وَلِلْأَشْيَاءِ الصَّغِيْرَةَ الَّتِي افْتَقَدْتِهَا

مِنْذَ رَحَلْتِ ،

لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّكَ أَخَذْتِ مَعَكَ وَأَنْتِ

تَغَادِرُ، حَامِلَةً حَقِيْبَتِكَ الصَّغِيْرَةَ...

أَخَذْتِ وَأَنْتِ خَالِي الْيَدَيْنِ

كُلَّ آمَالِي وَأَحْلَامِي

كَيْفَ اتَّسَعَتْ حَقِيْبَتُكَ الصَّغِيْرَةَ

لِكُلِّ هَذَا ؟

كيف اتسعت لجميع الفصول
والأزاهير و الشجر ..!
كيف اتسعت للنجوم و الغيوم
والشمس والقمر ..!
ماذا تركت لي ... ؟
دُنيا خالية لا أستسيغُ لها طعاماً
لوحةً بلا ألوان...
تركت لي الحياةَ
وأخذت قلبها النابض
ماذا تركت لي ..!
صوراً، وذكرياتٍ ، وأسطراً
لم يعد لها معنى بعد رحيلك
فماذا سأفعلُ بها ؟

أخذتَ العالمَ معكَ
وتركتني على حافةِ الكرة الأرضية
أقفُ بين المجراتِ ..
مُعلّقةً في الفضاءِ....

هـ . ن

بعدَ العاصفة

يا سيدَ البحار،
أيها القبطان
جاءتْ العاصفةُ تهزُّ السفينةَ
أم أني من خلقِ العواصفِ
داخلِ السفينةِ وخارجها ..؟
حينَ أمسكتُ القيادةَ
وأنا لا أعرفُ شيئاً عن الإبحار
فتوجهتُ بالدفة نحو العاصفة
نحو نقطة الالعودة
أنت خبيرٌ بالبحر و العواصف
تعرف كيف توجهُ الشراع ،
كيف توجه السفينة

وأنا كنت أراقبُ فقط وأستغرب
أعجبُ بك وبهدوئك
وأطمئنُ أنني بخير
رغم أنني لا أعرف العوم...
فأنت معي وأنت الأمان...
حتى أدخلتني غرفة القيادة
وجعلت مني قبطاناً على هذه السفينة..
لا أعرفُ ...

أتزامنتُ العاصفةُ مع كوني قبطاناً
أم أنني دخلت العاصفةَ دون أن أدري ؟
وانقلب كل شيء رأساً على عقب...
علا الموج ، وانكسرت الأشرطة ،
فقدتُ البوصلة..

فلا نعرفُ في أيِّ اتجاهٍ نسير

مطرٌ غزير ...
ضبابٌ يغشي أبصارنا
فلا تراني ولا أراك
الرياحُ شديدة ،
الموجُ يدخل يرميني أرضاً
ويرميك بعيداً عني ...
الليلُ حالك ...
لا قمرَ ينيرُ سماء تلك الليلة الطويلة
وأنتَ تحاولُ إنقاذَ ما يمكن إنقاذه
مُتجهمٌ ... غاضبٌ ..
كما لم أعرفك من قبل .
في اليوم التالي ،
كان يوماً غائماً ...
لم تشرق الشمسُ بعدهُ أبداً

هدأ كلُّ شيء ...
إلا خَجَلِي مما فعلت
لم يكنْ يجدرُ بي أن أستلمَ القيادة
ولم يكنْ يجدرُ بي أن آملَ أُنِي يوماً
سأصبحُ قبطاناً إلى جانبِكَ
لم يكنْ يجدرُ بي أن أدخلَ معكَ
مدنَ الأحلام
فالأحلامُ لا تدومُ طويلاً ...
لم يكنْ يجدرُ بي أن أُبحرَ
وأنا أخافُ البحر
ولا أعرفُ السباحة...
أنزِلني على أي ميناء
لا أستطيعُ أن أنظرَ في عينيك

كنتُ سأكونُ سيباً في غرقنا معاً
وتحطمُ السفينة ..!!
أنزلي علي أي ميناء ..
اخترِ الأقرب أو الأبعد لا يهم
فأنا سأبقى في مكاني
لا أستطيع حراكاً
لا أستطيع النظرَ إلى عينيك
ولم أعدُ أعتقد أن الشمسَ
ستشرقُ ثانية ..
ستبقى السماء مُلبدةً بالغيوم
وشبحُ تلك الليلةِ مثالاً بيننا
أنزلي وارجل ..
أكملُ الرحلةَ دوني

أو عُدْ أدراجك إلى أرضِ الواقع ،
اتركني هناك في حلمٍ ضائع
أنظرُ إلى خطِ الأفق
أتساءلُ أين تكونُ الآن ..؟
فلا أستطيعُ العودة
ولا أكملُ الإبحار مع سواك ...
عالقَةٌ في موانئِ أجهلٍ أُسماءها
أجهلُ أين تكونُ
على خارطةِ الكرة الأرضية ...
وليس هناك سوى زبدِ الموجِ
ورائحةُ السمك .. وشباكُ فارغةٌ ... ممزقةٌ،
منسيةٌ لا أصحابَ لها .
البحرُ وخطُ الأفقِ
وصوتك يخرجُ لي من صدفة

أدخلُ إلى أعماقِها لأسمعك أكثر
يجرُّني الموجُ إلى أعماقِ الذكريات ،
أبقى هناك داخل صدفة
تُخرِّجُ همساً يشبه صوتك
وأنت تَعِدُّني بالأمان ..
تغرقُ الصدفة ... أغرقُ داخلها
ويغرق صوتك...
يبتلعنا الموج
أناديك من أعماق المحيط ...
أيها القبطانُ الحلم
اذكرني كلما أبحرت
وأغرق ... وأحبك

ه . ن

عابِرُ سَبِيلٍ

كَانَ أَوَّلَ مَوْعِدٍ ..
أَتَيْتَ كَالْجَنُونِ تَعْتَصِرُ يَدِي
سَحَرْتَنِي ...
و فَتَحْتُ أَبْوَابَ الْهُوَى
تَجْتَاحُ نَارِي وَ مَوْقِدِي
وَرَمَيْتُ أَسْلِحَتِي ...
فَلَا فِكْرْتُ فِي مَاضٍ
وَلَا فِي حَاضِرِي ، لَا فِي غَدِي
مَلَكْتَنِي ...
مَلَكْتُ أَفْكَارِي الَّتِي لَمْ تُولَدْ
وَتَرَكْتَنِي فِي قِمَّةِ النُّشُوءِ
رَحَلْتُ . . .
وَكَنْتُ فَارِغَةً الْيَدِ

كأنك حُلْمٌ أتيت
تركتني مجنوناً في معبدي
أشكو هواك لوحدي
لرسائلي و توحدي
يا سيدي .. يا سيدي ..
أنا لستُ مثلكِ قادرة
أن أقتلَ الأشواقَ بي
حتى يحينَ الموعدُ
أنا لن أظللَ على الطريق
أجتزُّ ذكرى قبلةٍ أو لمسةٍ منك
وآملُ في عناقٍ للغدِ
أنا طفلةٌ مجنونَةٌ تسعى إليك

تريدُ حين تُبرقُ دنها عشتقاً
أن تأتي إليها فترعُد...
إني أريدك
حين تشتعلُ الحرائقُ في دمي
وإن انتظرتُك سوف يجبو موقدي
يا سيدي ..
أنا لا أريدُ أن أمدَّ لك يداً
و أعودُ فارغةً اليدي

ه . ن

أنا في هواك ..

أنا في هواك..

كأنني طفلة تداعب الفَراش

تسيرُ في الحقول ..

تعانقُ الدنيا ...

وتضحكُ فَرِحَة

أنا في هواك ..

أحلّقُ مع الغيوم في الفضاء

أرتدي ملابسَ

بلونِ زرقَةِ السماء ،

أضع شريطةً مُلونة كقوسِ قُرح

أعودُ أعواماً بعمرِي للوراء

أنا في هواك..
أرسمُ أشجاراً مثمرة
أكتب قصائدَ بلونِ الشروق
ولونِ المطر ، ولونِ العطاء

أنا في هواك ...
رمىْتُ نفسي بأحضانِ السعادة ،
فتحتُ قلبي للحياة
فكنتَ أنتَ حياتي

هـ . ن

لك وحدك

كل الذين عرفتهم
دخلوا إلى قلبي كشلالٍ جارف
وأنت...

تجمعت داخلي قطرةً قطره
واختلطت بدمائي

كل الذين عرفتهم
كانوا إعصاراً دخل حياتي
فدمر كل شيء ، وتركني مع حطامي
إلا أنت...

فقد دخلت حياتي
كنسمة من نسمة الريح
سكنت رثتي و أنفاسي
وأحييتني من جديد

كلّ الذين عرفتهم
أطفئوا سجائرهم في محاجر عيني
إلا أنت....

كنتَ بؤبؤَ عيني
الذي أرى من خلاله

كلّ الذين عرفتهم
كانوا كميّاهِ البحرِ داخلي
تبخرتُ ، حين تجلّت الحقيقة
كأشعةِ الشمس
و أنت...

كنتَ كالحلم ..
تتكسّرُ أمواجه على صخور
عواطفي....

يغمرُني كالبحر ولا يُعرفُني

كلّ الذين عرفتهم
سكنتهم ، ولم يسكنوني
وأنت...
سكنتني واحتللتني...
تربعت في زوايا فؤادي
وقعت لك وثيقة الملكية
فكنت لك وحدك

ه . ن

الرسالة

رسالة منك أخرجتني لأمشي صباحاً

والشوقُ يملأُ خافقي ...

أمرّ بريوتك يا دمشقُ

أمشي على سكةِ الراحلين

أسمعُ صوتَ صفيرِ القطار..

.. يغادرُ ..

أرحلُ معه ولستُ أراه

وألعنُ يومَ السفر ...

مباركةُ أمطارك يا دمشقُ

مبارك هذا الصباح المحمل

بالخيرِ و الياسمين

بجانب بردى أسيرُ ،

تعلو الجبالُ أمامي
يُبللُ وجهي المطر ...
يطير الحمامُ الدمشقيُّ بالقرب مني
يطيرُ الحمام .. يعودُ الحمام
وأنتَ كطيرِ حمامٍ أبيض
مهما ابتعدتَ ستبقى بقلبي ..
حبُّك ينقرُّ قلبي بلهفة ليوم اللقاء
يتركُ أطرافي في خَدَر
وفي كلِّ خطوة
أعيدُ قراءةَ تلك الرسالة ..
وحبك يُعني بعقلي الصور
تخرجُ أفكارِي في حروف
تُخلِّدُ هذا الصباح المقدس

حين اختصرت الشوقَ سطوراً

وجاءني منك الخبر

في كلِّ زاوية من دمشقَ

على كلِّ عشٍ بنته الطيور

أرسمُ ذكرانا صوراً... أُوقِع

أنقشُ كلَّ الكلامِ

على الصخرِ حيثُ جلستُ

كلاماً يُنطقُ حتى الحجر

وهنا حبيبي

حيثُ أمشي لو ترى..

هطلَ المطر.. كثرَ المطر

هذا شتاؤك يا دمشقُ..!

شكراً لك ...

شكراً لأنك حين أرسلت الرسالة

أيقظتني ...

لأكون أول من يرى

آياتِ عشقٍ من مطر

هـ . ن

كُلِّهِمْ رَحَلُوا

أعودُ وحدي ..

صرختي تعلو كذئبٍ في الليالي ...

كُلِّهِمْ رَحَلُوا، ولم يبقَ سوى

حُلْمِي الذي يرثي لحالي ...

أسترجعُ الماضي خيلاً

وحديثاً للغوالي ..

كُلِّهِمْ مَرَّوا بعمري

وأنا مسمرةٌ بثقلي

تأبى أن تمشي رحالي

أحملُ الشوقَ صخوراً

وحنيناً كالجبال

ه . ن

لماذا الآن...؟!؟

لماذا أتيت الآن ..؟

كنتُ قد هياأتُ نفسي للنهاية ..
تركتُ الحلمَ خلفي ونسيتُ البداية
ونثرتُ حكايا عمري أنجماً
في سماءِ الكون
تسبخُ في الزوايا

لماذا أتيت الآن ..؟!؟

لم أقلُ فاتِ الأوان ...
لكنه عمري الذي يبكي صبايا
خطواتي متعبة ،
وفؤادي صارَ صندوقَ حكايا
أيُّها الحلمُ الذي غفا في ضلوعي
يومَ تكفيرِ الخطايا

لم أقلَ فات الأوان ..
شمعةٌ في حلِكةِ الليلِ تضيءُ
تضحكُ الدنيا
ويزدهر هوائِي

هـ . ن

شاءَ الهوى

أصارعُ فيك جنونَ الهوى
فيغتالني همسك في المساءِ
أهربُ منك ، و أبعد عنك
وما شئتُ لكن قلبي شاءَ
هو الحب ، يتغلغلُ في عروقي
يسمو بروحي حدَّ السماءِ
خُلقتُ أنا من ترابٍ وطين
وأرضي تحنُّ لقطرة ماء ...
شِعركَ عَيْثُ يلامسُ قلبي
وفيضُ من الحبِ زمنَ البكاءِ

ه . ن

الأقنعة

اليوم،

وأنا أرتدي ابتسامتي قناعاً في النهار

وهدوئي قناعاً بين الجميع

أكتشفُ لأول مرة لماذا كانت الأقنعة تشدُّ

انتباهي وأحبها...

لأنها تخفي الحقيقة

وما من أحدٍ قادر أن يتسللَ

تحت القناع....

فهي الآن تخفي حزني لغيابك

ومن قبل كانت تخفي خوئي

من فراقك...

وبعد عام،

ستخفي خوئي من الوحدة...

الجميع يرتدون الأقنعة
ويخفونَ حقيقتهم بها
وأنت ألم تكن مذ عرفتني
مرتدياً قناع الحبيب .. ؟
كيف لم يخطرُ ببالي أن أزيلَ قناعك ..!
تعرّيتَ أمامي إلا من قناعك ..
عرفتُ تفاصيلَ جسدك
وعيناك ، وعقلك
لكن فاتني أن أقرأً تفاصيلَ وجهك
فاتني أن أتسللَ تحت قناعك
لأعرفَ من تكون دون قناع

لم أتصورك كالجميع
تھوی ارتداء الأفتعة ...
فقد كان قناعك
يخفي حقيقتك بإتقان
وأشهد أنك أتقنت اللعبة .

هـ . ن

تضيءُ عيناكَ برقَ الشتاء

يغريني الرعدُ

لأُخرجَ رأسي من النافذة ..

صوت الرعد يشبه دقات قلبي

حين أسمع صوتك كلَّ يوم ...

تبرقُ السماء ...

كما تبرق عيناك

لتضيءَ حياتي حين ألتقيك ...

أدرك أن حبك اخترقني كالصاعقة

وأرفضُ بين يديك حتى أن أستغيث ...

كان المطر غزيراً هذه الليلة

كشوقني إليك ..

اختلطت رائحة جسدك في ذاكرتي برائحة

التراب حين ابتلَّ بماء المطر

أخذتُ نفساً عميقاً ...

كنت أريد أن أبقىك في رثتي

وأتفلسك شهيقاً وزفيراً ...

يطقطقُ البلوط قرب نافذتي

كلّما تمايلت أشجاره راقصةً

مع هباتِ الريح ...

أسمعُ صوتك يختلطُ بصوتِ الريح

وحفيف الشجر

أناديك بصوت مبحوح :

سأدخل حلمك

حاملةً معي البرق .. والرعد
والأمطار...

و صوت المزاريب في هدوء الليل ..
حاملةً معي أشجار البلوط
ورائحة التراب وحيي لك ...

أيّها الرجل الهادئ
الذي يسكنني بجنونِ الأمطار
التي بلّلتني هذا المساء ..
بجنونِ الرعد الذي يزلزلُ جدران
البيوتِ ويوقِظُ النائمين
ليحكى عن عاشقة
تسهّرُ منتظرةً فارسها
أن يخرجَ لها من قلبِ الليل

ليضيءَ حياتها سعادة ...
أيها الرجلُ الصاعقة
اخترقني حبك حتى العظم
وجعلني أتوهجُ سعادةً
وأُحبك

هـ . ن

روتين

توقفتُ منذُ زمنٍ عن محاربة طواحين الهواء
لأجلك

وعن قطفِ شقائق النعمان لأجلك ..

لم أعدُ أبدأً لمن يقرأ لي الكفّ والفتجان

أو يضرب لي بالرمل

ليرى مستقبلي معك ...

فأنا الآن أزرعُ نبتةَ الصبار في حديقتي

وأصطادُ الحشراتِ الصغيرة

لأطعمَ طيورِي الجائعة

أضيءُ قنديلِي القديم في المساء

وأستمع لحكاياتِ اليوم وقصائده

فلم يعد لي صديق سواه

يسهر معي كلَّ ليلة

يتركني في الصباح
أبقى وحيدة ،
أضيء قنديلي القديم
وأعدُّ أشواك نباتات الصبار
التي تحيط بي
أطعم طيوري الجائعة
أنتظر اليوم وحكاياته التي لا تنتهي
وأقطع ورقة يوم مضى من التقويم
ومن عمري...
ومن غيابك.....

هـ . ن

أين عمري

ليلة،

ضيعتُ فيها كلَّ أحلامي وعمري

رحتُ أبحثُ عن نفسي

بين أوراقِ القديمة ..

بين أفكارِ التي سطرُها زمناً طويلاً

بين أحلامي التي طرزُها بتنهدياتي ...

وتمردِي، وبطيشِ أيامي وأنينِ ذاتي....

بحثتُ عن نفسي طويلاً

بين رحلاتي التي دامتْ أيام عمري

بين كلماتي التي خبأها

وسقيتها من نبعِ صدري...

رحتُ أبحثُ طولَ الليل عن نفسي

مزجتُ دمعي بآخر قطرة ثكلى
وكسرتُ كأسى ..
فقدتُ إحساسى وحسّى

كم تراءى لى ركأم
فى المرأىا....
ذاك جزءٌ من فؤادى
قد تحطم فى الزواىا.....
هذى أفكارى شظأىا....
تلك أحلامُ الصبأىا
بعثرتها الرىح....
وأنا استكنتُ للهوان

فقدتُ أحلامي وأفكاري
وأصبحتُ ركاما
لم يعدْ شيءٌ يقال....
لن تغادرَ من مقابرها العظام
نحن لسنا في زمن فرعون
لم نخطُ بعد مَوْتانا
ولكنّا استطعنا
أن نخطَ كلَّ ما فينا ونحيا
واستطعنا...
أن نبیدَ الحب
أن نبیدَ الفكر والأهواء
إن تكنْ خطراً علينا

تعلمتُ أنا كيف أموت
وبي دُمٌ يجري...
كيف أتركُ الرغبةَ الحمقاء
تستعبدُ عمري ...
طَحَنَتْنَا المثلُ والأعراف
والتقاليدُ القديمة ...
كم فتاةٌ مثلي كنَّ
للتقاليدِ ضحية ...
كم ركاماً... كركامي
كم حطاماً... كخطامي
كم فتاةً سلّمتُ مثلي سلاحها
واستكانتُ

أخذتُ لي جزءاً صغيراً
بين أشلاء العظام
المستكينة في القبور
وذُهلْتُ حين رأيتُ آلاف الكؤوسِ
تحطمتْ كزجاج كآسي
وضحكتُ حين رأيتُ
آلافَ الوجوهِ
تراكمتْ.. في حطامِ
خِلْتُهُ من بعضِ نفسي

ه . ن

مساءً الحزن

مساءً الحزن، أيّها العالم المنجرفُ

نحو مستنقع الموت

مساءً الحزن ...

وأشلاءً أحبابنا وأهلنا

وأمتنا العربية

تتناثر على الأرصفةِ

وتلتصقُ بجدرانِ المدن المغتصبةِ

مساءً الحزن ...

وصوت أزيزِ الرصاصِ يخرقُ سماءنا

فيحوها إلى رمادية اللون

يسرقُ ألوانَ عمرنا ...

يسرقُ لونَ شِعْرنا ...

يسرقُ البالوناتِ من أيدي الأطفال

ويحوّلها إلى قنابلٍ موقوتة

مساءً الحزن ...

والنهاراتُ مثقلةً بصرخاتِ الجياعِ

والليالي مثقلة برجفاتِ البرد

الساكِنِ في أجسادِ المشردين

مساءً الحزن ...

ولا بارقة أملٍ قادمةٍ

مع شمسٍ كلِّ صباح

مساءً الحزن ...

وجسدُ الأمةِ العربيةِ يزدادُ تمزقاً

وضّعفاً

ويزدادُ الوباءُ استفحالاً وانتشاراً

مساءً الحزن ...

وقد نسيّت الأجيالُ الحاضرةُ نشيدَ

بلادِ العربِ أوطاني

وأصبحتُ تتغنى بأغنياتٍ غريبة

تتكلمُ لغاتٍ غريبة ...

تعيشُ حياةً غريبة ،

وتأكلُ وجباتٍ غريبة ...

مساءً الحزن ...

وكلُّ آمالنا تضمحلُّ

وكلَّ ما نعيشُ لأجله خيطُ أملٍ

ينبتُّ شعاعاً من سوادِ أيامنا التي نعيشُها

أن نَحيا الأجيالُ القادمة

تغني من جديد

بلادُ العربِ أوطاني

ه . ن

الغَيْبِيَّة

داهمني الوقت وأنا بانتظارِكَ ..
أحضنُ صورَكَ وأقرأُ رسائلكَ
وأتهيأُ للاحتفال بيوم ميلادك ..
أتذكرُ ساعاتنا معاً
ونسيْتُ أن أنظرَ في مفكرتي
أو أنظرَ إلى التقويم ...
فمنذُ سنواتٍ وأنا خارجُ الوقت....
لم أعدُ أنظرَ إلى التقويم
لم أعدُ أسمعُ دقاتِ الساعة
توقفتُ منذُ زمنٍ عن عدِّ الأيام
لا أعرفُ في أيِّ عامٍ نحن ...
في أيِّ شهرٍ نحن ...

فقد توقف الزمن عند هذا التاريخ ..

(يوم مولدك)

فما أهمية الوقت و التاريخ

وأنا أعيشُ خارجَ الزمانِ والمكان ..

أنا وأنتَ فقط ، ذكرى وشبح

هل لدى الأشباح ساعة..!

هل يقطعونَ كلَّ يوم

ورقةً من التقويم !!؟

أنا وأنتَ أشباحُ تتراقصُ خارجَ الذاكرة بلا

ألوانٍ ، أو أشكال ..

ذكرى مقطوعةً من تاريخ ما ..

من حضارة ما ...

وحين اختفى شبحك

وعادتُ لي ذاكرتي

أدرکتُ أني وحدي..
وقد داهمني الوقت....
لم أستطع أن أحصي كم من السنين مرّت
وأنا في غيبوتي معك
لكيّ قرأتُ مرورَ السنينِ على تجاعيد وجهي،
وخطوط يدي...
رأيتُ مرورَ السنينِ على لونِ شعري الذي
ايضاً لست أدري متى...!!
قرأتُ مرورَ الوقتِ على أطفالِ عَرَفْتُهُمْ صغاراً
حولي
فإذ بي أراهم شبّاناً وشاباتٍ.
حضاراتٍ تغيّرتُ حولي
أبنيّةً حديثةً وقفتُ شاهقةً

شاهدةً على غيبوتي
التي لم تكن فيها أنتَ ...
وعلى صحوتي
التي لم أعد فيها أنا.

ه . ن

إِذَا طَالَ الْفُرَاقُ

إِذَا طَالَ الْفُرَاقُ بِنَا
وَوَجَّحَ الْحَلْمُ مِنْ أَحْضَانِ آهَتِنَا
يَلَا حُفُنَا..

يَجْعَلُنَا نُكَابِدُ أَشَوْقًا وَآلَامًا
وَنَعْرُقُ فِي تَجَارِينَا ..

إِذَا يَوْمًا تَعَاتَبْنَا
وَرَحْنَا نُخْرِجُ الْكَلِمَاتِ
كَالْجِمْرَاتِ مِنْ فَمِنَا
وَرَحْنَا نَجْعَلُ الذِّكْرَى
تَمُوتُ عَلَيَّ دَفَاتِرْنَا
فَلَا تَنْسَى

بِأَنَّ الْحَبَّ جَمَعْنَا
وَأَنَّ الْغَيْرَةَ الْحَمَقَاءَ

تعششُ فوقَ حاضِرنا
تُفَرِّقنا..

إذا طال الفراق بنا
وفاض الدمع في العينين
أغرقنا ..

فلا تأسَ ...

ولا تُلِمِ التي كانت

تقربنا و تبعدنا

فلأيامِ قدرتها

كما شاءت تسيِّرنا ...

إذا طال الفراقُ بنا

سأذكرُ دائماً أنا بنفسِ الحب ما زلنا

وعلىَّ الحبَّ يجمعنا

هـ . ن

ألا ترى..؟!!

ألا ترى..؟!!

أني أصارع دمعاً في مقلتيّ

وألملم الأشلأء ... أشلائي

وأكبُح راحتيّ...

ألا ترى أني انتهيت ...

أني أموت و ما يزال القلبُ حيّاً...

ألا ترى .. في صحبةِ الحزنِ العميق

جئتُ أبحثُ في انعكاساتِ المرايا

عن بعض بعضي ..

عن ملامحِ ثورتي ...

فلكلِّ إنسانٍ هويّة

وأنا أضعتُ جميعَ أحلامي

في ظلِّ أيامي الشقية

ألا ترى..!

ذلك المطرَ الكثيف

وسقوط أوراق الخريف

كلّها تنعاني

جاءت تبكي أسفةً عليّ

ألا ترى ..!

ما عدتُ أنثى من لهب

أنا من كراتِ الثلج أبحثُ عن وريث

يحكي بأني كنتُ يوماً جمرَةً من نار

أخمدتُها دمعهُ الحبِ السخية ...

يحكي بأني قد أموتُ

وما يزال القلب حيّا

ألا ترى...!!

ه . ن

على أجنحة الفراقِ

أموتُ فداك ...

فماذا تساوي حياتي دونك

وأبي احتمالٍ أعيشُ

بعيداً عن الحب .. بين يديك

وهذي الثواني، الليالي، السنين

مالي أراها حزينة

منذ ابتعدتُ عنها عيونك

فهل أنسى يوماً أن فؤادي

ارتاحَ إلى آهاتِ شجونك ...

عبثاً أحاول

فإن الهوى بعد ثلاثين عاماً

تاريخَ عمرٍ يصير

وليس هناك بديل

وأبي طريقٍ أسير

قد جربتُ جميع الدروب
سرتُ بكل سبيل
فكنتَ البداية
كنتَ النهاية
تغيّرَ فيّ الكثير .. الكثير
لم يبقَ مني سوى ذكرياتي ...
وفي كلِّ يومٍ أروي لنفسي منها حكاية
ثلاثونَ عاماً مضتُ،
وبعدَ اللهاثِ الطويل
سأهرب خارجة من سباتي
لكن متى ؟

لسنا نحدد أسفاً وعذراً
متى ، أين ، وكيف تكون النهاية ...
لسنا نُحدِّدُ وقتَ الفراقِ
لسنا نُحدِّدُ وقتَ التلاقي
ثلاثونَ عاماً من الحبِ
صارتُ بغمضةِ عينٍ
على أجنحةِ الفراقِ

هـ . ن

ليلةُ رأسِ السنة

مذهولةٌ أنا ، من سكوتِ الكونِ
من جهلِ الأنامِ
فالحربُ تشعلُ نارَها ...
والناسُ ساهرةٌ ولا عينٌ تنام
الكلُّ محتفلٌ بعامٍ قادمٍ
سنعودُ بعده للوراءِ لألفِ عامٍ ...
مرحى لكم ...
خمرًا ورقصاً اشبعوا
فسترقصون غداً على ظهرِ الحِمامِ
وستأكلونَ بلا اهتمامِ
أشلاءَ أشلاءِ الأنامِ
وستشربونَ الخمرَ
في كأسٍ ، هي من تَرايعِ العظامِ

بيثُ القُداسَةِ يَغْتَصِبُ سُنُونََ عامِ
والعِراقُ غداَ حِطامِ
مرحى لِكُم ..
استيقظوا ... كي ترقصوا
لليلةٍ من كلِّ عامِ
وتعودوا بعدها مثلما كنتم نيام...
يا نائمونَ على الدوامِ

هـ . ن

على الإنترنت

بعد هواك الكثيرون مرّوا
ألقوا السلام ، وغابوا ، ورحلوا
تركوا هدايا وصوراً كثيرة
حطّوا الرحال ، ولم يستقرّوا
طنين الرسائل يغزو حياتي
وأصوات كلّ الهواتف تعلو
حاسوبي جُنّ ، وأخرج بشراً
تُكلّمني دائماً لا تملّ ...
مرّ الكثيرون بعد هواك
وما مرّ بي مثل وصلك وصلّ....
عذابي لأني أنا ما نسيّتك
لا ارتاح قلبي ، ولا الروح تسلو

هـ . ن

هايل وقايل في فلسطين

هايل وقايل يقتتلان

والعدو يراقب ...

صَوَّبَ إلى صدري السلاح أخي

ونادِ باسم الله

قبلَ أن تطلقَ رصاصك

وأنا سأطلقُه رصاصاً من سلاحي باتجاهك

وأنادي باسم الله

الله أكبر يا عرب

ه . ن

ظاهرة طبيعية

لماذا تصرُّ أن تكونَ الطعنةَ

الأعمقَ في قلبي ..

وتأخذَ مني الحلمَ الرائعَ الذي أعيشُه..!

لماذا تصرُّ أن تكونَ الزلزالَ

الذي سيُدمِّرُ كلَّ جميلٍ في حياتي

و يرميني في أحضانِ الواقعِ المؤلمِ

أيها المجهول الذي حوَّلَ أحلامي حقيقةَ حوَّلَ

آلامي إلى سعادةٍ غامرة

أعيشُها لحظةً بلحظة

كيف دخلتَ إلى أعماقي وشرائبي

لتحتلَّها ..؟

طارداً كلَّ ما فيها من سمومٍ

وطحالب ..

أيها المارِدُ الذي خرج لي
من مصباحي القديم ليضيء
حياتي و يحققَ أمنيّاتي بنظرة،
بهمسة، بتصرّف...
كنتَ كبيراً في حبك
كبيراً بكل تصرفاتك ..و أحببتك
أحببتك ذلك الحب الذي
يتحدثون عنه ويغشاه الضباب...
حبّ الأساطير و الحكايات
كيف لا ، و عينك تفتحان أمامي آفاقاً
من الحب و الحنان
وتدعواني لخوض غمار التجربة الأبدية
التي طالما انتظرُها...

كيف لا ، و صدرك يضمني
في اللحظة آلاف المرات
دون أن تضمني يداك
فأعيش لحظات الوله المجنون في داخلي
وأنت تجلس قربي دون أن تتكلم
فماذا لو تكلمت..!
تزرع حياتي سعادةً وآمالاً ما تخيلت يوماً أنني
أطأها.
وأنت معي تزهري الدنيا
تتفتح براعم الربيع
تمطر الأمطار بغزارة ..ويجئ جنوبي
فلا عيناى قادرتان أن تتسع لوجودك
ولا قلبي بخفقانه القوي
قادر أن يتحمل بُعدي عنك ولو للحظة

وأني حب هذا الذي سمعنا عنه بات صغيراً
كحبة رمل في المحيط...
كيف تريدني ألا انساق وراء
هذا التيار الجارف من العواطف!!
كيف تريدني أن أكون قربك إلى حدود
الموت عشقاً
وأحتفظ بما أعاني...
أنا التي طالما تقبلت الموت
كظاهرة طبيعية
أكره أن أفكر فيه الآن...
حتى أنني لا أتقبل فكرة أن الموت
هو الوحيد القادر أن يبعدنا
حين لا تمتد يد القدر
وتنهي هذه السعادة التي نحياها..

أليس غريباً أننا في لحظة السعادة الغامرة
نفكر بالموت..!
وأحبك أكثر ..
أحبُّ موتي إذا كان بين يديك

ه . ن

إلى شاعر...

مجنونةٌ أهوى غريباً
لستُ أدري عنه شيئاً
مجنونةٌ أفتاتُ شعرهُ

في الصباح ، وفي العشي
أهواه .. في الستين أو أكثر
وما زلتُ صبية..
جنونه وشبابه
أحزائه... كِلِمَاتُهُ
قد عَشَّشْتُ في رَتِيَّ
أشعاره غيباً حَفِظْتُهَا كُلُّهَا
نُقِشْتُ على أصابعي
وعلى يديَّ
أنام أحضن صفحةً أو كَلِمَةً
أغفو .. وحلمي أحرف في شفِيَّ
يا شاعري ... يا شاعرَ المرأة جُنِنْتُ..
ولستَ تدري عني شيئاً
فأنا الغريبةُ دون عنوانٍ
وأنتَ معروفُ الهوية ...
هذي قصاصاتٌ تُعَنُونُ باسمك

أَوْ صُورَةٌ مَلْمُؤَةٌ مِنْ أَلْفٍ .. أَلْفِ جَرِيدَةٍ

وَتَرَكْتُهَا تُهْدَى إِلَيَّ

يَا شَاعِرِي ..

يَا قَاتِلَ الْمَرْأَةِ بِحِبِّ جَارِفٍ

أَتَمَنَّى لَوْ كُنْتُ الضَّحِيَّةَ

هـ . ن

حُبك

ذاك حبك

صارَ معجزتي التي احتلتُ

أعماقَ أعماقي

حُبكَ كان اجتياحاً منذ البداية

احتل آمالي و آفاقي

وأعطى حياتي معنىً جديداً

ضياءً كنتَ بليلِ التلاقي...

ذاك حبك

يجعلُ من عينيَّ قمرًا

ونجوماً للبراقِ

فهو إلهامي الذي

أملاً به في الليلِ أوراقي

ذاك حبك ..
في مذكرتي و ذاكرتي
كان المداؤ له من دمعِ أشواقِي
ذاك حبيِّ لك ...
عَطَشِي ... وأنت الغيثُ و الساقِي
سهراً ، أفكرُ فيك
قلقُ ، وأنت الراحةُ الحيرى
تغفو فوق أحداقِي
ذاك حبك
في نفسي و أقبلُهُ
أعانده ... أجاره ... وأرفضُهُ
ولا أحدَ سواك بقلبي ...
وحدك الباقي

هـ . ن

شوق

أيامٌ وصوتك لم يسعدْ نهاراتي

خلتها سنين

افتقدك... وأفتقدك...

تركتني أشتعلُ حباً وشوقاً إليك

سواءً أتركتني أم لم تتركني

أنت دائماً معي..!!

اليوم كان حضورك يملأ المكان

كنت أهرب منك إليك

أفتح عيني فأراك و أغمضهما فأراك

كنت كلَّ ما حولي، وكلَّ من حولي

أشتاق إليك .. وأريدك

أتنشقُ أنفاسك ...

أعيدُك إلى أوردتي
أنتظرُ أن تطلَّ عيناك لتطفئَ هذا الشوق
وأنتظرُ أن تحتضنيَّ يداك
لأنعمَ بدفءِ أنفاسِك
شوقي يزيدُ إليك و يكبر
وأنت تكبرُ داخلي
تصورتُ أن هذا الحبَّ
الذي وُلدَ كبيراً
لا يمكن أن يصلَ إلى أكثر من هذا
معك تخطيْتُ حدَّ المشاعر،
حدَّ العواطف، حدَّ الهوى
أسمو بك و معك
فأنت كالسمااء في كل مكان

وجهك دائماً معي
ويداك دائماً تضمّني
غائبٌ أنت وحاضر...

وأحبك ... وأنتظر

ه. ن

وعد

وَعَدْتَنِي وَخَلَفْتَ وَعْدَكَ ...
حَلَفْتَ لِي وَحَنَنْتَ عَهْدَكَ
وَعَدْتُ نَفْسِي حِينَهَا
إِنْ عُدَّتْ لِي يَوْمًا... أَصُدُّكَ
وَوَعَدْتُ نَفْسِي أَنِّي
لَا، لَنْ تُجَفَّ دَمُوعِي عِنْدَكَ...
وَعَدْتِكَ أَلَا أَرَاكَ
لَا، لَنْ تَرَاقَ دِمَائِي بَعْدَكَ
وَسَمِعْتُ صَوْتَكَ بَعْدَهَا....
فَنَسِيتُ أَنَّكَ قَدْ خَلَفْتَ الْوَعْدَ
نَسِيتُ حَزَنِي... كَلَّهْ
نَسِيتُ غَضَبِي... كَلَّهْ
وَنَسِيتُ وَعْدِي بِأَنْ أَصُدَّكَ

ه . ن

حتى الأمنيات انتهت

ولا أمنيةً كانت في مخيلتي
أتمّتها هذا العام
لأني أعرفُ أن الحياةَ ضديّ
والقدرَ ضديّ
لن أتمّي أمنيةً هذا العام ...
لأني أعرفُ أنّ زمننا هذا
ليس زمنَ الأمنيات
لأني أعرفُ أنّ أمنيّتي لن تتحقّقَ يوماً
لن أتمّي هذا العام ...
منذُ عَرَفْتُكَ وأنا أتمّي
وأحاربُ كي لا يفرّقَ الله بيننا
منذُ عَرَفْتُكَ وأنتِ تحاولُ الهروبَ
وأنا ممسكةٌ بك بقوة

وأمنيّتي الوحيدة أن تبقى لي
فلا تحققتُ أمنيّتي ...
لا بقيتَ لي ... فرقَ الله بيننا...
ورحلتَ دون وداع .
كنتَ معي ولم تتحققْ أمنيةٌ كانت ممكنةً
فكيف الآن وأنا وحيدةٌ وأنتَ بعيد ستتحققُ
الأمنية التي أصبحت مستحيله .
حتى ولا أمنيةً سأتمناها هذا العام
لأنّ هذا الزمنَ ليس زمنَ تحقيقِ المستحيلِ
ولا زمنَ العجائبِ
لأنّ أمنيّتي منذ عرفتُك حتى الآن لم تتغيّرَ
لن أتمنى أمنيةً أعرفُ أنّها لن تتحقق

هـ . ن

دون وداع

لم أعدُ أبحثُ عنك بل أبحث عن دموعي

حينَ تمرُّ ذكرياتي

معك في مُخيلتي ...

أبحثُ عن سببِ ضيقي المستمرِ

وسببِ دقائقِ قلبي المتعبّةِ كلما مرَّ خيالكُ في

خاطري ...

لم أعدُ أبحثُ عنك

بل أبحث عن سببِ هجرانك لي وغدرِك بي

وارتجالِك بعيداً عني

لم أعدُ أبحثُ عنك ...

بل أبحث عما يُنسيني إياك

وينسيني ذكرياتنا معاً

أبحث عن دواءٍ لهذا العذابِ المستمرِ
لهذا الوجعِ المستمرِ
أبحثُ عن نفسي داخلَكَ
وفي عيونِ كلِّ من يعرفُني و يعرفُك
عن كلمةٍ قيلتُ بيننا...
أبحثُ عن الحقيقةِ التي تركتني مذهولةً
حتى الآن ...
وأبحثُ عن جوابٍ لسؤالٍ
بعدَ سنينَ من الفراقِ
لم أجدْ له جواباً
لماذا تركتني ورحلتَ ؟
حتى دونَ وداعٍ!....

هـ . ن

لأنك غائب

لأنك غائب أسير على الطرقات وحيدة

أجد الطريق طويل ..

لأنك شوقي وخفقات قلبي ،

تأبى مشاعري أن تستجيب لأي غريب

لأنك حبي ..

اختزلت الحياة انتظاراً لتأتي

أيقنت أن الوجود..وجودك

وأن غيابك أقفل كل النوافذ

فلا الشمس دفناً

لا القمر ضوءاً....

ولا المطر يعني الكثير بدونك..

حتى النجوم اختفت من سمائي.

لأنك غائب.. تغيب القصيدة

فلا شعر يُكتب ...

ولا نثر يكتب

تبعثر كلماتي في الفضاء.

لأنك غائب ..

تراني أنام وأصحو

أشرب قهوتي مهما تكون

فلا طعم بنٍ .. ولا طعم هيلٍ

ولا أستسيغها مهما تكون .

لأنك غائب ...

يمر الوقت انتظاراً وشوقاً

تمر الوجوه بدون ملامح

يصبح كل الكلام ... كلام جرائد

لأني وحيدة ... وأنت الجميع

أرضي اتصالاً ... أرضي رسالة

وأرضي خيلاً .. ييقك قربي ليل نهار

كي لا أضيع

ه. ن

الفهرس

الأقنعة.....	68	كن لي ملاذا.....	3
تضيء عيناك.....	71	ليلة عيد الميلاد.....	6
روتين.....	75	على مركب العشق.....	10
أين عمري.....	77	الخيوط الرفيع.....	13
مساء الحزن.....	82	لست أصدق.....	16
الغيبوبة.....	85	الانتظار.....	19
إذا طال الفراق.....	89	الجانب الآخر.....	25
ألا ترى.....	91	إليك انتمائي.....	28
على أجنحة الفراق.....	93	في مهب الريح.....	32
ليلة رأس السنة.....	96	هكذا هو الهوى.....	35
على الإنترنت.....	98	بين محطتين.....	39
هابيل و قابيل.....	99	حقيقية الذكريات.....	42
ظاهرة طبيعية.....	100	بعد العاصفة.....	45
إلى شاعر.....	105	عابر سبيل.....	52
حبك.....	107	أنا في هواك.....	55
شوق.....	109	لك وحدك.....	57
وعد.....	112	الرسالة.....	60
حتى الأمنيات.....	113	كلهم رحلوا.....	64
دون وداع.....	117	لماذا الآن؟؟.....	65
لأنك غائب.....	119	شاء الهوى.....	67

النهاية

